

جمالية الرؤية في رواية (دفاتر الوراق) للكاتب جلال برجس

مصطفى كمالجو

أستاذ مشارك ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مازندران ، إيران

kamaljoo@umz.ac.ir

حميد رضا مشايخي

أستاذ مشارك ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مازندران ، إيران

mashayekhi@umz.ac.ir

نضال حسون

طالبة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مازندران ، إيران

alselioenhdal@gmail

Aesthetic vision in a novel (Books of Warraq) by Jalal Barjas

Mustafa Kamaljo

Associate Professor , Mazandaran University , Department of Arabic Language and Literature , Iran

Hamid Reda Mashaykhi

Associate Professor , Mazandaran University , Department of Arabic Language and Literature , Iran

Nidal Hassoun

Master Student , Mazandaran University , Department of Arabic Language and Literature , Iran

الملخص :

Abstract:

The novel (The Notebooks of Warraq) by the writer Jalal Barjas, the novel that won the Booker Prize for the year 2020. This novel stopped all readers because it was a novel written in a wonderful and enjoyable engineering way, reaching 366 pages, building a bridge between the novel and the reader, through which the writer Jalal Barjas was able to formulate the language, engineer events for us, and fly from reality up on the ground of the present moment. To deal with this new novel that has not yet been studied in terms of the elements of the novel in (Dafir al-Warraq), so we began by recounting the summary of the story in this novel, to be followed by an idea about the novel and its elements, in preparation for the beginning of dismantling the elements of the novel in terms of the characters, their branches and their vicissitudes, paper figures, but in which life and the soul took place. In a book we read, the writer weaves the plot and its threads, which are represented by the inability of the characters in the face of the challenges of society for them, including the brokenness and marginalization they suffered in their lives, down to the space of time and place of this novel and what we see in it of techniques adopted by the writer to increase the reader's pleasure and yearning for the course of narration of events and the use of the charming language in a spirit Poetic and highly symbolic made each phrase we read a suspense to know the course of events. So, polyphony is the possible template for a novel that touched on sensitive issues in the Arab world. It was written with a black tragedies that dealt with the problems and crises of society. The writer made us feel as if we were walking in an exhibition of photographs. The end ends with the case of Ibrahim Al-Warraq to stand at the most important dangerous crossroads and search for the causes of the origin of all crises, especially since the writing of this novel came after the Corona epidemic.

Key words : dafatir alwarraq , the novel , the elements of the novel , the plot .

رواية (دفاتر الوراق) للكاتبة جلال برجس الرواية التي حازت على جائزة البوكر لعام ٢٠٢٠م. استوقفت هذه الرواية كل القراء كونها رواية كتبت بطريقة هندسية رائعة وممتعة وصلت إلى ٣٦٦ صفحة بنى الراوي جسرا ما بين الرواية والقارئ أستطاع من خلالها الكاتب جلال برجس أن يصيغ اللغة ويهندس لنا الأحداث ويخلق عن الواقع صعودا على أرض اللحظة الراهنة فنحن أمام رواية استثنائية عربية واقعية اجتماعية ووجدنا أن تناول هذه الرواية الجديدة التي لم تدرس إلى الآن وتفكك أسرارها وتنقب جواهرها ونبلورها بإظهار مكنوناتها الابداعية كرواية امتازت عن غيرها بالكثير فبدأنا بسرد ملخصات الحكايات في هذه الرواية وعناصرها تمهيدا للبدء بتحليل هذه العناصر الروائية من ناحية الشخصيات وفروعها وتقلباتها، فهي شخصيات ورقية لكنها جرت فيها الحياة والروح في كتاب نقرأه، ونسج الكاتب الحكمة وخبوطها التي تمثلت بعجز الشخصيات أمام تحديات المجتمع لهم بما عانوه في حياتهم من انكسار وتهميش، ووصولاً إلى فضاء زمان ومكان هذه الرواية وما نرى فيها من تقنيات أعتمدها الكاتب ليزيد من متعة القارئ وتتوقه لجرى سرد الأحداث واستخدام اللغة الساحرة بروح وصفية و شاعرية ورمزية عالية جعلت من كل عبارة نقرأها تشويقاً لمعرفة مجرى الأحداث. أذن تعدد الأصوات هو القلب المستطاع لرواية تطرقت لقضايا حساسة في العالم العربي كتبت بتراجيديا سوداء تناولت مشاكل المجتمع وأزماته، حيث جعلنا الكاتب وكأننا نمشي في معرض للصور الفوتوغرافية الحية في كل لوحة تتحدث عن جمال سرد قضية معينة تناولتها من خلال كل دفتر يحدثنا فيه عن أزمة خاصة جمعها كلها في النهاية تنتهي بقضية إبراهيم الوراق لتقف على أهم المفترقات الخطيرة ونبحث عن أسباب أصل كل الأزمات ولاسيما أن كتابة هذه الرواية جاءت بعد وباء كورونا فالكاتب أشار إلى الكثير من المحاور والقضايا التي عصفت بالعالم العربي وأطلق الكثير من الأسئلة وترك المساحة فارغة للقارئ ليحجب عليها.

الكلمات الرئيسية : دفاتر الوراق ، الرواية ، عناصر الرواية ، الحكمة .

١- المقدمة

(١-١) إشكالية البحث

الرواية هي أدب ثري تحاك من حياة الإنسان ومشاكله وخاصة في ظل تطور التكنولوجيا في العصر الحديث وقد كتبت آلاف المواضيع في شتى المجالات منها الحال الاجتماعي والرومانسي والتاريخي. وأن أحدث الصور الثرية بعناصرها وتقنياتها تقمصت ما يسمى بالرواية والتي تصدرت المكانة الكبيرة بين مثيلاتها من الاجناس الادبية ولاسيما في بداية القرن التاسع عشر، فأن ميزان بيان الجنس الأدبي عن غيره من الاجناس الادبية يلمس من خلال ما يترك من أثر في المجتمعات الحديثة حيث يمكننا لو أمعنا النظر قليلا إلى أن نصنف المجتمع الأدبي إلى صنفين القديم والحديث ومعيار التصنيف هو التأثير والتأثر بالاجناس الأدبية. فكاتبة الرواية هو شخص استطاع صياغة أحداث معينة تحت إطار بنيوي شمل الشخصيات في القصة والحبكة والزمان والمكان واللغة والأسلوب والتقنيات الحديثة الموجودة في الرواية مما يشكل تماسكا أدبيا وبناءا قصصيا يجعل الرواية قائمة على أرض الواقع بشكل لغوي ركبت بصنعة متقنة كي تحتوي الرواية بكل عناصرها على أحداث جرت بنسق مرتب ودقيق. ونُسجت رواية دفاتر الوراق، ما بعد الحداثة فهي تستهدف كل شرائح المجتمع ولم تقتصر على شريحة واحدة. رواية اجتماعية واقعية نفسية تناقش الحالة السيسلوجية للمجتمع العربي والقراء الضوء على زوايا معتمة بشكل تراجيديا سوداء في حقائق واقعية لكنها تناولت كل شيء بمواضيع متعددة مثل الهجرة والموت والبطالة والفقر وحياة صاحبة مهمشة بنت من خلالها الرواية طريقا بين الرواية والقارئ فنحن أمام رواية عربية استثنائية فرغم اقترابها من الفساد اقترابا مأساويا إلا أنها بدت رواية اصلاحية تنبه لعدم مواجهة الضياع والخسران بالموت وان اقصى أشكال الوجدع أن يكتشف الإنسان أن حياته تشكلت على نحو لم تكن له يد فيها وانما يواجه كل ما مر به في الحياة بالكفاح والتفاؤل. دفاتر الوراق رواية تطرقت لمواضيع حساسة تمس واقعنا الذي نعيش به فاراد الكاتب أن يشير بالعودة إلى جذر الأزمت التي عصفت بالعالم العربي من خلال سيرة أبراهيم الوراق وكيف علينا أن نواجه حياتنا وازماتنا حتى نصل لبر الأمان.

(٢-١) الأهمية والهدف

اخترنا رواية الكاتب جلال برجس المسماة بـ (دفاتر الوراق) كونها رواية واقعية تاريخية كتبت في زمن الحداثة فهي وليدة كتابات جديدة في العصر الحاضر ولا تزال في متناول ايدي القراء وقد حازت على أهم جائزة في الوطن العربي وهي جائزة البوكر للرواية العربية فقد تناولت الرواية افكارا وقضايا ومحاور متعددة مهمة مما دعانا لدراسة هذه الرواية فهي بمبناها الكلي متشابكة متداخلة مع بعضها البعض والوقوف على اهم العناصر الروائية والتقنيات الحديثة والتعرف عليها وكيف استطاع الكاتب أن يوحد كل هذه التشابكات والتفاصيل وصولا إلى نهاية الرواية.

(٣-١) أسئلة البحث

نحاول في بحثنا هذا أن نجيب على أهم الأسئلة التي تشكل منها أهدافنا الرئيسية:

١. هل تعتبر شخصية ابراهيم الوراق جامعة للخير والشر؟

٢. هل تعتبر الرواية ضمن الأدب البوليسي؟

٣. ماهي لغة السرد التي كتب بها الكاتب جلال برجس ؟

(٤-١) خلفية البحث

تناولنا دراسة عناصر الرواية وتقنياتها في رواية الكاتب جلال برجس (دفاتر الوراق) فهي رواية صدرت قبل عام من كتابة هذا البحث وحصلت (دفاتر الوراق) على جائزة البوكر للرواية العربية ولم تدرس وتفكك شفراتها ورموزها وأبعادها إلى الآن مما اثار انتباهي فقد قرأتها اكثر من مرة كونها رواية تعبر عما نعاينه نتيجة المحمول المعرفي أثر تطور التكنولوجيا وما كسبناه من الخبرة الحياتية والقراءة والمشاهدات وإلى اي درجة يمكن أن ينقذنا من انفسنا التي تحمل في دواخلها صوتان صوت الخير وصوت الشر فهذا المبنى الأساسي يمر من خلال الوراق. لكن هناك دراسات سابقة مشابهة أجريت لروايات عربية اخرى في دراسة عناصر الرواية او تقنياتها ومنها:

١. دراسة عناصر القصة لرواية حبيبي داعشي، هاجر عبد الصمد، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (٣٤)، الإصدار ١- ٧- ٢٠١٩ (ابحاث اللغة العربية). ويتحدث المقال عن الجرائم الداعشية في العراق وسطوته على النساء

بأفكار شيطانية وتكون لكل امرأة قصة فيها، تتخللها قصة حب رومانسية لامرأة مطلقة والنتيجة نرى عناصر القصة وخاصة الحبكة تكون مهيمنة على هذه القصة والحوار بارز فيها وتكون مادة تجذب القارئ بأسلوب مشوق.

٢. السرد واللغة في رواية (التلصص) لصنع الله ابراهيم، زهرا باك نهاد، إضاءات نقدية، السنة الأولى - العدد الثالث - خريف ١٣٩٠ش / أيلول ٢٠١١م. عالج الكاتب صنع الله إبراهيم القضايا المجتمعية فكانت روايته تعبيرا عن الواقع المعيشي في القرن السابق فكانت طريقة سرده بلغة تعتني بالتفاصيل لطفل يروي صلتة بالشخصيات والبيئة حسب ما يقتضيه الحوار مما ادى إلى تناول الكاتبة جانب السرد واللغة في هذا البحث.

٣. الرواية (الشحاذ)، نجيب محفوظ، دراسة تحليلية بنائية، بحث مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S-S)، يانورتي نوريدا زوسما ينيتي، رقم التسجيل ١٠٤٠٢١٠٠٠٧٢٢، ٢٠٠٨م. قدمت هذه الرسالة من قبل الباحثة العناصر الداخلية للرواية وعلاقتها مع بعضها للتوصل إلى ما في اعماق هذه الرواية وكيفية ربط حلقات عناصر الموضوع الأدبي الذي تناولته الكاتبة للتوصل إلى وحدة موضوعية متماسكة.

٤. دراسة في عناصر رواية (فراغ سلوتش) لمحمود دولت آبادي، د. جواد اصغري استاذ مساعد في اللغة العربية وادابها بفرديس قم جامعة طهران، مجلة اللغة العربية وادابها، السنة الثانية، العدد الرابع، الربيع والصيف ١٤٢٧/٢٠٠٦م، ص ٥ - ١٦. لقد تناول هذا المقال السيرة الذاتية والابداعية للروائي الكبير محمود دولت آبادي ثم بعد ذلك استهدف البحث العناصر الروائية (فراغ سلوتش) وهي الشخصية الروائية والزمان والمكان واللغة وتقنيات الكاتب نفسه والنتيجة أن الاديب محمود دولت آبادي من قامات الادب الفارسي الحديث وأكثرهم اعمالا ادبية.

٥. نجم، محمد يوسف، (١٩٥٥م)، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان. يعتمد هذا الكتاب دراسة اساليب وفن القصة وتحليلها معتمدا على دراسة السابقين من الاوربيين والعرب والاعتماد في الاستشهاد على القصص المترجمة إلى

العربية ليسهل على الباحث الخوض في غمار تحليل العناصر اللغوية وفهم الرواية أو القصة لتنتقل إلى ذهن القارئ والاندماج مع تفاصيلها.

(٥-١) منهجية البحث

ارتكز هذا البحث على المنهج الأدبي المكتبي من خلال جمع الكتب المؤلفة من قبل الدارسين والعلماء والنقاد والباحثين والمؤرخين لدراسة عناصر الرواية وتقنياتها في رواية (دفاتر الوراق) للكاتبة جلال برجس فكانت هي الكتاب الرئيسي في بحثنا هذا من حيث التفصيل والتفكيك لبيان العناصر الأدبية والتقنيات التي استخدمت في هذه الرواية.

٢. الإطار النظري

(١-٢) سيرة حياة الكاتبة جلال برجس

"شاعر وروائي وقاص من مواليد الأردن عام ١٩٧٠م وهو معد ومقدم برنامج إذاعي بعنوان (بيت الرواية). درس هندسة الطيران وبدأ عمله في هذا المجال في بداية حياته العملية، أنتقل للعمل في الصحافة الأردنية وهو عضو الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين وكذلك اتحاد الكتاب العرب ويشغل موقع رئيس مختبر السرديات الأردني وغيرها وبدأ نشر أعماله الأدبية في أواخر التسعينات في المطبوعات الثقافية الأردنية والعربية.

اما أهم أعماله فقد أصدر عددا من الأعمال الأدبية منها ديواني (كأي غصن على شجر) في ٢٠٠٨م، (قمر بلا منازل) في ٢٠١١م، ومن أعماله القصصية (الزلال) في ٢٠١٢م، كما أصدر عددا من الأعمال الروائية منها (مقصلة الحالم) و(سيدات الحواس الخمس) و(دفاتر الوراق).

اما أهم الجوائز التي حصل عليها هي: عن روايته (أفاعي النار.. حكاية العاشق علي بن محمود القصاد) بجائزة كتارا للرواية العربية ٢٠١٥م، فرع الرواية غير المنشورة، وأصدرتها هيئة الجائزة في ٢٠١٦م

كما صعدت روايته (سيدات الحواس الخمس) الصادرة في ٢٠١٧م إلى قائمة البوكر الطويلة. وحصل على البوكر ٢٠٢١م عن روايته (دفاتر الوراق)

(www.elwatannews.com)

(٢٠٢) ملخص الحكاية في الرواية

تتفق جميعا على أن الحكاية هي الوجه الرئيسي في الرواية فالحكاية لابد أن تكون العمود الفقري في الرواية بعضنا لا يريد أن يعرف شيئا غيرها فهي عبارة عن قص حواتث حسب ترتيبها الزمني وللحكاية ميزة هي أنها تجعل معرفة ما سيحدث في المستقبل (فورستر، ١٩٦٠م: ص ٣٣/٣٦) وقد عرف الدكتور خفاجي الحكاية هي مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا تنتهي بنتيجة والحكاية لابد أن تكون ثمرة تجربة إنسانية موضوعية (خفاجي، ١٩٩٥م: ص ٣٠٣) وحكاية الكاتبة الأردنية جلال برجس في روايتة تقول:

دفاتر الوراق رواية تقع في ٣٦٦ صفحة وهي رواية عربية استثنائية تقع في سبعة فصول تفصل بينهما أربعة كوايس سنواجه ونحن نقرأ ٧٠ عاما مضت لا بل أكثر تبدأ القصة بإبراهيم الوراق شخصا مولعا جدا بالقراءة والوراق حرفة قديمة جدا وتعني بمفهومها الحاضر أصحاب المكتبات فكان إبراهيم يملك كشكا يجد نفسه فجأة مطرودا مهشما يصل إلى مرحلة من التأزم يشعر أن بطنه منتفخة ويخرج منها صوت يخرسه على المجتمع وبالتالي يقف صوتا آخر مقابل ذلك الصوت الشرير كان نتيجة هذا الصوت من تأملات إبراهيم الوراق ووعيه الفكري والفلسفي وينشأ صراعا بحيث يصل إلى نتيجة ضعف إبراهيم الوراق ويدفعه الانفصام إلى الانتحار لكن تراجع عن قراره عند ملاقة السيدة ناردا في نفس المكان لنفس السبب وهو الانتحار وعند تراجعها عن قرارها هذا ذهبت وتركت دفتر مذكراتها ليتراجع بعدها إبراهيم عن فكرة الانتحار ويبدأ رحلة البحث عن هذه السيدة بعد أن دخلت قلبه واحبها ليعيد لها دفترها عندها قرر أتباع ذلك الصوت الذي نشأ في بطنه فقرر ارتكاب الجرائم بأقنعة شخصيات روائية. لدى إبراهيم حالة فتازية خيالية هي القدرة العالية على التقمص تقمص شخصيات احبها عند قراءته وتعمق بها وبالتالي يقوم بسرقات البنوك والبيوت بحجة مساعدة الفقراء وهذا ناتج عن مسارات نفسية متعلقة بشخصية نشأت لديه نتيجة صراع صوت الخير وصوت الشر فتولدت لديه رغبات في الانتقام تحول إبراهيم الوراق من أنسان لم يسمع به إلى أيقونة الرجل المقنع لشخصيات روائية عربية وعالمية ليصبح أسطورة لا تزيد الايام الاغموضا اقتبس الكاتبة من كل شخصية تقمصها إبراهيم

مقولة رئيسية لكل فصل تلك المقولة وقفت ورائها سبب كتابة هذه الرواية. ونرى في هذه الرواية خيوط الازمة متشابكة ومتشابهة والحكاية تولد الحكاية في دفاتر الوراق فمرة نقرأ عن ابراهيم الوراق الذي استقر الحال به في النهاية في مستشفى الامراض العقلية ثم يأتي فصل عن ليلى فتاة الملجأ المشردة وفصل عن جاد الله والد ابراهيم وعن الحقبة التي عاشها آنذاك هذه الحقبة التي قرأتها جدا ممتعة كونها تمثل حياة الشموسي والد جاد الله والناس الماضين وكيف عاشوا وكيف كانت ظروفهم بشتى اصنافها ثم توالى الفصول عن ناردا الفتاة التي أحبها إبراهيم الصحفية الكاتبة لقصة والده بعدما أحبته وعانت معه الكثير من الظلم إلى أن تطلقت منه ثم انتحر جاد الله حزنا وقهرا. ودكتور يوسف السماك المعالج النفسي لإبراهيم الذي لم يستطع معالجة نفسه وبقي بشعور عدم الانتماء مسيطر عليه وأنه ابن حرام نتيجة غلطة السيدة أيملي التي بقيت في المنزل لوحدها على كرسي تنظر بصمت تحت تأثير صدمة حب مغشوشة كانت نتائجها أنها دفعت حياتها وحياة ابنها ثمنا لنزوة عابرة وها هي الآن بانتظار الموت ليريحها مما عانته أما السيد أياد نبيل فقد مات مقتولا بالسم بعد أن أستمتع بكل جوانب الحياة ولم يعترف حتى بأبوته لأبنته وأما ريناد الشخصية المستبدة في الملجأ التي تحت يدها الاطفال المذبذبون بسلطتها ومرضاها النفسي وهو الاغتصاب للفتيات فلم يسلم أحد من شرها ونقرأ شخوص ثانوية أخرى أستطاع الكاتب أن يوحد كل هذه التشابكات وكل هذه التفاصيل وصولا إلى نهاية الرواية التي نستطيع أن نقول عنها أنها نهاية مفتوحة أو بداية لجزء آخر، الرواية واقع لما نعيشه اليوم في كل العالم وصراع الخير والشر ولا أقول من الأدب البوليسي لعدم توفر عناصر الجريمة أو أدواتها كما وأن فصول الرواية تحمل تشويقا للماضي أي رواية غير كلاسيكية أيضا تطرق الكاتب إلى أن البطل مصاب بأزمات نفسية فذهب إلى أصل الازمة من مرحلة الولادة وتأثيرها على حياة الإنسان حتى يكبر فالرواية هنا هي صوت المجتمع وتقول للقارئ أنه من الواجب علينا أن نواجه الانهزام والتراجع في حياتنا حتى نرسو بنجاح.

أما سبب كتابة الرواية: فالكاتب جعل روايته وكأنها تنبؤيه وخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الكاتب جلال برجس كتبها قبل عام من بداية وباء كورونا وكأنه حاول أن يوصل لنا كقراء أن الاحتباس والاحتقان الذي يتراكم على الإنسان في شتى أقطار

العالم اذا لم يتدارك فأن الكوارث والاحداث الخطيرة هي ستكون الخطوة القادمة فهي تنبه إلى ما سيحدث اذا بقينا على هذه الشاكلة وسيطرة التكنولوجيا والمحمولات المعرفية والبرامج الاجتماعية والانعزال الذاتي بشكل مفرط. ولفت انتباهنا إلى فكرة البيت والعائلة والوطن وما يدور فيها من أحلام وانكسارات أفراح بيضاء وأحزان سوداء والوقوف ضد تحديات وصعوبات العصر الراهن وما نمر فيه ونتائج التديلات العالمية التي بدأت تنكشف في هذه المرحلة وما سببته على المستوى البنية الاجتماعية والفكرية والثقافية والسياسية فكل ما يحدث الآن هو سبب كتابة هذه الرواية فقد سحبت الفكرة من خلال دفاتر الوراق.

(٣٠٢) فكرة عن الرواية وعناصرها

الرواية هي فن نثري من الفنون القصصية مرتكزة على السرد الروائي فهي حكاية يرويها الكاتب بنظرة ثاقبة وناقدة لنواحي الحياة فهي تعالج الواقع من خلال استحضار الكاتب للعناصر الروائية (الشخصيات، الحبكة، الزمان والمكان، اللغة والأسلوب) فيمزج الكاتب الشخصيات بطريقة درامية متفاعلة مع بعضها ومن خلال تسلسل الأحداث نصل إلى نتيجة علاجية للواقع ومقنعة مع متعة تنقل القارئ إلى عوالم يخطها لنا الكاتب من خلال تجاربه. ومن المعروف أن هذا الفن الأدبي (الرواية) فن حديث نسبيا لم يمض عليه أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي ولا أكثر من قرن ونصف القرن في عالمنا العربي (فريجات، ٢٠٠٠م: ٩) وقد عرفت الرواية بأنها حلقة حدثية من ضمن سلسلة طويلة من الأشكال الفنية المتتالية التي مارسها الأديب العربي وأبدع فيها إبداعات مميزة خلال مسيرة حياته السردية وعبر تلك القرون المتلاحقة بحيث وصلت ذروتها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فهي جنسا أدبيا معاصرا بكل ما لهذا التعبير من معنى ثم أن هذا الفن الأدبي الجميل الفريد في تناوله لقضايا الإنسان ومصاعبه الحياتية كونه قد حاول أن يقربنا من تاريخنا الاجتماعي ويجعلنا على مسافة قريبة من خصوصياتنا النفسية. (الطاهر، ٢٠١٧م: ١٧) كذلك نجد تعريف الرواية في معجم المصطلحات الأدبية هو سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى (فتحي، ١٩٨٦م: ١٧٦) وقد صنفت الروايات إلى

أصناف مختلفة حسب مضمون الفكرة التي تقوم عليها الرواية فمنها الرواية التاريخية والرواية الواقعية والرواية الفلسفية والرواية البوليسية والرواية العاطفية والكثير من الأنواع التي تقوم عليها فكرة الرواية، وأما عناصر الرواية فقد تعددت بحسب آراء الباحثين والأدباء والكتاب فهي عناصر أساسية تكون كأعمدة تقوم عليها الرواية وتفاصيل قصصية تكمل جسد الرواية كاملاً. وسنذكر أهم عناصر الرواية وهي الشخصيات والحبكة وثم الزمان والمكان ثم اللغة وهذا ما سنراه في رواية الكاتب جلال برجس عن روايته دفاتر الوراق فهي رواية مقسمة بهندسة روائية على مدى سبعون عاماً بكل دقة وذكاء ضمن سبعة فصول متوالية يروي فيها الكاتب حكاية أربعة أجيال يتوارثون الفقر والتشرد والحرمان والموت والهجر. دفاتر الوراق وفيها دفاتر ظهرت في الرواية لشخصيات متنوعة استطاع الكاتب في النهاية رغم كثرة الصدف الروائية أن يجمع كل الخيوط المتفرقة بشكل منظم ومجتمع وإقناع القارئ بأن حياتنا أصبحت أكثر غرابة من الخيال فهذه الرواية نتيجة تراكمات عديدة من المشاهدات والتأملات والقراءات كل هذه المسارات يمر بها الإنسان بشكل يومي لكن في الكتابات الروائية تخرج بشكل فكرة، وقعت الرواية ما بين ١٩٤٧-٢٠٢١م والكاتب كتب عن أزمة عصفت بالعالم العربي من خلال سيرة أبراهيم الوراق بطل الرواية فكان لابد من أن يذهب لأصل هذه الأزمة وجذورها التي خلقت ما بين الإنسان والسلطة وبالتالي تنامي حجم الفساد والتخلف الاجتماعي والتطرف الديني ليلقي الضوء على كل القضايا التي كشفها الكاتب في الرواية كي يطلق السؤال الحقيقي حيال هذه الأزمات ويترك مهمة تأويل الجواب للقارئ وما هو المقصود وراء تلك الرواية؟

(٤.٢) الشخصيات

إن رسم الشخصيات له أهميته الكبيرة في القصص وتتجلى هذه الأهمية في الرواية بصفة خاصة، والشخصية ترتبط بالحدث ارتباطاً وثيقاً وللشخصية أبعادها المتعددة الجسمية والنفسية والفكرية والاجتماعية وما إلى ذلك (أحمد، ٢٠٠٥م: ١٢) فالشخصيات تكون أكثر تأثيراً وفاعلية إذا ما رسمها المؤلف على نحو يجعله يتطابق مع هذه الشخصيات ويتعاطف معها ويهتم بها ويتمتع بصحبتها (بلوك، ٢٠٠٩م: ١٢٤) فأحداث الرواية تكون حول الشخصيات ممزوجة مع بقية عناصرها لتظهر لنا أحداث

يتشوق لقراءتها القارئ لمعرفة مصير تلك الشخصيات وما سيحدث لها في النهاية. وقد تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيدولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود (مرتاض، ١٩٩٨م: ٧٥) إن التشابك بين الشخصيات هو مصنع لولادة الأحداث التي تبنى من خلالها العلاقات وتنمو وتنتهي. فالشخصية في الرواية فاعل يؤثر في الحدث تدور حوله بعض أجزاء من القصة وتتحدد ملامحه عن طريق وصف سلوكه ووظيفته الاجتماعية وخصائصه النفسية والجسمانية ذلك من خلال حديثه أو من خلال وصف الراوي له بصورة محددة (حجازي، ٢٠٠١م: ١٠٣) والشخصيات في الرواية يجب أن تكون كثيرة ومتنوعة لكي لا يمل القارئ عند القراءة فإذا اعتمدت الرواية على شخصيتين أو ثلاثة لا يكون هناك تشويق لإكمال صفحاتها كما لو ظهرت الشخصية بأنواع مختلفة وحسب دورها، فالشخصية تلعب دوراً رئيسياً ومهماً في تجسيد فكرة الكاتب وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير العمل الروائي لذلك فالرائي لا يقدم لنا شخصية بأسلوب واحد فالشخصية عنصر روائي هاما لا يمكن فصله عن بقية العناصر. (سها م، ٢٠٢١م: ١٦). ورواية جلال برجس (دفاتر الوراق) الشخصيات مقسمة في كل دفتر من هذه الدفاتر تسرد أحداث معينة لشخصية معينة وازمة محددة ترتبط بعضها مع بعض وتشير إلى ضرورة مقاربتها مع بعضها البعض وقد استخدم الكاتب في شخصياته كل شرائح المجتمع لأن جزء كبير منها مبني على الخبرة والمشاهدة في الحياة وما تأمل وما قرأ وما فكر به الكاتب فالشخصيات هنا مصنوعة على الورق من لحم ودم ولا يمكن فصل عن الشعور واللاشعور في دفاتر الوراق فمساحة اللاشعور تدخلنا إلى نفوس وعوالم الشخصيات في هذه الرواية.

ونتطرق إلى أهم أنواع الشخصيات وهي الشخصية الرئيسية:

هي شخصية فنية يصوغها الراوي لتؤدي تجسيد أو ما رام التعبير عنه من أفكار ومشاعر إذ يوجد في كل رواية شخصية تقوم بعمل رئيسي إلى جانب بعض الأشخاص الذين يقومون بأدوار ثانوية التي لا تقل أهمية من قبل الكاتب فالشخصية الرئيسية هي التي تقتاد الفعل في الأحداث وتدفعها إلى الأمام. إن في كل قصة شخصاً أو أشخاصاً يقومون بدور رئيسي وينال تصويره من الكاتب العناية الكبرى ويكون محور

القصة والرابطة بين مختلف أشخاصها الآخرين (هلال، ١٩٩٧م: ٥٣٣). والشخصية الرئيسية والأساسية التي وضعها الكاتب جلال برجس في روايته دفاتر الوراق هي شخصية إبراهيم الوراق هذا الاسم الذي اختاره الكاتب، وهو اسم مقبول بكل الأديان والطوائف. إبراهيم الوراق الضحية والجاني والمحِب للحياة، بطل الأحلام والحزن والطموحات والانكسارات شخصية جامعة لمكونات الخير والشر، إبراهيم كل شخص ممكن أن يكون أي إنسان مصاب بأزمات نفسية يقف أمام التحديات والصعوبات وهولا يزال يتذكر ذلك العجز عندما اشترى منه كتابا فقال له: "كلما كثر صمتك كبر حزنك" (برجس، ٢٠٢٠م: ٩) إبراهيم شخصية فتنازية مركبة نامية يرى العالم من خلال نافذتين الأولى وهي قراءة الكتب في كشك والده ولكن بعد موت والده أدرك أن القراءة رحمة ولعنة فترى أنها رحمة فمن خلالها تعرف على نفسه وتاريخ عائلته وتاريخ الأفكار والأمكنة ولعنة لأنها جعلته واعيا بنواقصه والظلم المحيط به والفوارق الطبقية والقبلية التي أزهرته فيما بعد. أما النافذة الثانية لإبراهيم فهي الإنترنت الذي يرى العالم من خلاله ومع مرور الوقت أصبح خبيراً لدرجة بإمكانه اختراق أي حساب الكتروني ويكتب خواطر بأسماء مستعارة ويصل إبراهيم إلى مرحلة من التأزم أن يشعر أن في بطنه كائن يصدر صوتا يحدثه وكأنه يحرضه على المجتمع لكن يقف صوتا آخر مقابل ذاك الصوت الشرير تأسس نتيجة تأملات إبراهيم الوراق ووعيه الفكري والفلسفي وهذا الصراع ينسحب على مجمل الرواية والنتيجة يضعف إبراهيم ويقوم بارتكاب عدد من الجرائم والسطو مستخدماً أدوار التقمص لشخصيات روائية طالما قرأها وأحبها من المراجع الروائية ولم تأتي جزافاً ويصل بمدىحه لصوت قرينه ويقول "أنت قمت بالذي لم أستطع القيام به"

وأما الشخصية الرئيسية الثانية هي شخصية نarda أو السيدة نون

عرض الكاتب لنا الشابة الصحفية نarda التي كانت تعيش بسعادة مع عائلتها ولكن عند انتشار خبر مقتل الفتاة في الحي على يد أخيها بسبب حبها لعشيقها الصدمة حولت أبو نarda ذلك الأب الحنون إلى وحش كاسر لا رحمة في قلبه وأصبحت نarda في البيت كالتّي تنتظر حكم الإعدام ممنوعة من كل شيء إلى أن ماتت العائلة في حادث سير، فانتقلت للعيش في بيت آخر وإكمال دراستها الجامعية كصحفية وعملت في مطعم لتساعد نفسها على مصاريف الجامعة وهنا رأّت حاد الله والد إبراهيم وبقيت تراقبه

لشهور عدة إلى أن شاء القدر أن يجمعهم في بيت واحد لكن هذه السعادة لم تدم طويلا فقد عانت ناردا من سوء معاملة جاد الله معها وضربها بدون رحمة حتى قررت الانفصال عنه. كتبت ناردا قصة جاد الله منذ ولادته إلى أن طلقها وخرج من البيت ولكن ناردا عندما علمت بخبر انتحاره شعرت بالذنب الكبير ولم تطق الحياة فقررت الانتحار فوجدت إبراهيم على الشاطئ لذات السبب فتركت دفتر أبيه ورحلت وبقي قلب إبراهيم معلقا بهذه السيدة دون أن يعلم أنها طليقة أبيه شغف إبراهيم بهذه السيدة جعله يتراجع عن قرار الانتحار ويبدأ رحلة البحث عنها وعندما وجدها ودار أكثر من لقاء بينهم في النهاية أخبر إبراهيم بكل ما تعرفه عن والده وبقيت مع إبراهيم تلازمه حتى بعد دخوله المشفى النفسي تزوره في الأسبوع مرتين تجلس معه وتجلب له الدفاتر ليكتب بها وتأخذ منه دفاتر دون فيها ما يحول في عقله من باقيا تركته الكهرباء له فكان وحسب قول إبراهيم "أعظم هدية قدمتها لي ناردا التي تأتي مرتين في الأسبوع لزيارتي تجلس معي ساعتين تحدثني في كل شيء" (المصدر نفسه: ٣٦٦).

الشخصيات الثانوية

تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي للبطل أو مساعد له وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية. (بوعزة، ٢٠١٠م: ٥٧) ومن الشخصيات الثانوية التي ظهر دفترها في (دفاتر الوراق) هي:

شخصية الطبيب يوسف السماك: شخصية مساعدة لها أثر كبير في تنامي الشخصية الرئيسية المتمثلة في إبراهيم الوراق لمع في أركان كثيرة من سطور الرواية. يوسف السماك هو الطبيب النفسي المعالج لإبراهيم الوراق فكان من المفترض أن يعالجه لكن حوارا واسئلة وجهها إبراهيم للطبيب السماك بحكم قراءته لأفكار فلسفية جعلت الطبيب السماك مدافعا وليس معالجا وبدل ما يستمع لإبراهيم أخذ يشكو له عن فجوة الانتماء التي يشعر بها كطبيب عند دراسته في الغرب وبدأ يسأل إبراهيم الوراق مثلا "هل الانتماء مكتسب أم فطري" (المصدر نفسه: ٦٧) فكان أكثر ما يؤلم يوسف أنه ابن حرام لا ينتمي لعائلة قليل الكلام لم يضحك إلا وهو طفل صغير. وبقي الطبيب السماك يتابع

عن كذب كل ما كان يفعله إبراهيم الوراق من جرائم غامضة حيث يرسل قرين إبراهيم الرسائل له يحدّثه بكل ما يفعله. ويؤكد الطبيب يوسف السماك أنه عندما كان يدرس في أمريكا رأى الناس يشقون طريقهم وكل ما يهتمهم أن يكونوا أحراراً في كل شيء لكنه طوال هذه السنوات التي قضاها في الغرب بقي ينقب عن اسمه عن سر توفه للانتماء وكل هذه المشاعر المختلطة في داخل يوسف السماك نتيجة ما عاناه لفقدته الأبوية فهو وليد الخطيئة بين السيدة أيملي وأياد نبيل فأصبح الطبيب المعالج للناس وهو عليل.

شخصية جاد الله الشموسي: يعرفنا الكاتب جلال برجس على جوانب من حياة شخصية جاد الله الشموسي وهو أبو إبراهيم الوراق كان صاحب مكانة رفيعة في القرية وأستاذاً في الفلسفة يحمل شهادته من جامعات موسكو. جاد الله عندما أرسله والده الشموسي لدراسة الطب لمساعدة القرية كان على قناعة تامة بأن ما تحتاجه القرية هو العلم واحتياج يسبقه احتياج إلهو الفلسفة لأنه على قناعة تامة بأن المجتمع العربي مجتمع تسيطر عليه الكثير من المفاهيم والأفكار الخاطئة والخرافة فعليه أن يرفع كل هذه الأخطاء ويذهب إلى مرحلة نشر العلم فالمجتمع بحاجة إلى فيلسوفا وليس طبيبا. مرت هذه الشخصية بمراحل متعددة منذ طفولته في مرحلة الإقطاع مرورا بسجنه أثر توزيع منشورات شيوعية و ثم رحيله من القرية إلى المدينة وزواجه بناردا لكن حينما اكتشف ما حدث لها بسببه وما خلفه لها من ألم فقام وقتل نفسه لأنه أدرك مرضه وأن كل سلوكياته خاطئة. فترى الكاتب من خلال شخصية جاد الله الشموسي يتطرق لمسألة الأبوية وخطورتها في مجتمعاتنا وأن كل الأزمات مرتبطة بالأبوة وتأثيرها على الفرد في العائلة فالكاتب سلط الضوء على مسألة الأبوية وكيف عانى إبراهيم من هذه الأبوية المفرطة وبالتالي انعكست على حياته وكانت أحد الأسباب لإصابة إبراهيم بمرض الفصام الذهني.

شخصية فتاة الملجأ ليلي: وهي شخصية ثانوية صنعها الكاتب من أجل مساعدة بطل الرواية في مرحلة الضياع والتشرد الذي تعرض له حيث كانت الصور بين معاناة ليلي وأبناء الملاجئ وبين معاناة إبراهيم أنما هي مقارنة فكرية مزجها الكاتب كي نشاهد لوحة مأساوية خاطب فيها الإنسانية المعكوسة أو المدورة بين الشخصيتين فرغم يتم ليلي وتشردها لم تمت المشاعر النسلية في داخلها بل أثرت في ما وجدناه حينما ساعدت

إبراهيم وجمعت بينهم صداقة جميلة والعكس صحيح فنرى إبراهيم رغم معاناته وتشرده وألمه قد دفعته مشاعره النبيلة ليجود بنفسه ويسرق من أجل أشخاص لا يرتبط معهم بغير الرابط الإنساني فأبناء الملاجئ ليس بالضروري أن يكونوا أبناء الخطيئة فربما طفل ضاع من والديه ووجده أحدهم وتوجه به إلى الملجأ، فليلي عانت كثيرة في هذا الملجأ وتعرضت للاغتصاب من قبل مديرة الملجأ فعندما كبرت ورحلت لمنزل جمعها مع صديقاتها تحول هذا المنزل لدار بغاء عندها قررت الهروب منه. ليلي عانت من مجتمع ذكوري فمن أصعب الأشياء تقمص الأنثى دور الرجل كما فعلت هي لتنجو بأنوثتها من الهلاك وسكنت في بيت قديم مع أصدقاءها يكاد أن يسقط عليهم فكانوا يعيشون معها في نفس الملجأ ويتبادلون المساعدات بينهم إلى أن التقت بإبراهيم الوراق تحت الجسر وساعدها على الشفاء من مرضها هنا شخصية ليلي تعبر عن فقدان السند العائلي وفكرة البيت والاحتواء وهذا ما قارب بينهم من رفض المجتمع ليلي وإبراهيم الوراق.

الشخصيات المسطحة في الرواية

ذكر الكاتب في روايته دفاتر الوراق شخصيات قراهم على أنهم هامش في سطور الرواية نكتشف مع الصفحات أن المهمشين في الحياة ما هم إلا أجزاء تكمل الأحداث ولكن لم نضعها ضمن الشخصيات الثانوية كونها تظهر وتختفي سريعا لكن تبقى الرواية بحاجة كونها تكمل الأحداث مع هذه الدفاتر التي نقرأها. فالشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة (مرتاض، ١٩٩٨م: ٨٩) ونذكر الشخصيات المسطحة في (دفاتر الوراق) وهي:

عماد الأحمر: موظف فاسد يعمل في المؤسسة للتنمية الاجتماعية لا يساعد الفقراء والعاجزين بصرف راتب شهري لهم. وقد رأى إبراهيم الوراق جارته أنيسة وهي تقتات من القمامة لتسد جوعها بعدما طردها عماد الأحمر بحجة عمل ابنها في أمانة عمان في نفس الوقت منح موظفا غير محتاج لهذا الراتب هناك أدرك إبراهيم أنه لا توجد عدالة ولا رحمة عندها سمع إبراهيم الوراق صوتا متخيلا " يمكن لحبة طماطم واحدة أن تفسد صندوقا بأكمله " (برجس، ٢٠٢٠م: ٢٩) قتل عماد الأحمر في ظروف غامضة لتنتهي سلسلة أعماله الفاسدة.

محمود الشموسي: والد جاد الله وكانت له قصة مع عائلته عام ١٩٤٨م وما لحق بهم من قحط واستشهاد ولديه في الدفاع عن فلسطين ثم انتهاء هذه السنوات العجاف بسقوط المطر ودر الخير عليهم آنذاك فنقرأ عن زمن الشموسي أيام النظام الإقطاعي والفوارق الطبقة وانتشار الجهل والأمراض فأعطى الكاتب صورة تخيل لنا أنها صورة حية عن هذه الحقبة من خلال شخصية الشموسي.

السيدة أيملي: فتاة جميلة خدعها شاب كان يدرس معها في بلاد الغرب وسرق شرفها وتركها حامل بيوسف ابنها واختفى وقد فقدت السيدة أيملي كل ما ملكته من أموال بسبب ضربة وجهتها لأيداد نبيل بعد رفض أبوته ليوسف وقضت شهرين في السجن فبقيت اسيرة الوحدة والحزن تجلس على كرسي متحرك لا تتحدث أبداً.

ريناد محمود: مديرة الملجأ الذي تسكنه مجموعة من الأيتام كليلى وأسماء وسلام وعدي. كانت إنسانة مريضة في نفسها وتفكيرها تغتصب الفتيات في الملجأ أنتهى دورها عند مقتلها غرقاً في حمام منزلها بجريرة مدبرة.

أياد نبيل: شخصية انتهازية أنانية خطيرة يمكن أن تؤذي المجتمع قادم من أوروبا ومثقف واستثمر كل هذه الثقافة والذكاء في بيع المخدرات بحجة بيع الهواتف النقالة ولاسيما بعد أن سيطر على كشك الوراق درس في بلاد الغرب مع أيملي وعندما حطم هذه السيدة وسرق شرفها رفض الاعتراف بابنه وحرمه من أبوته ليعيش أسير عدم الانتماء لا أب ولا عائلة لديه. انتهى مصير أياد نبيل بقتله تحت جريمة غامضة.

تامارتي: فتاة أجنبية جميلة من موسكو درست مع جاد الله وأحبا بعضهم وتزوجوا وعاشوا بسعادة إلى أن فرقهم القدر بحادث سير تعرضت له تامارتي أودى بحياتها.

عاهد: هو أخو إبراهيم الثاني ترك الأردن وهاجر إلى تركيا رافضاً الواقع الذي يعيشه في ظل والده بعد جدال وصراخ مع أبيه ثم بدأ بإرسال الرسائل إلى إبراهيم إلى أن انقطعت أخباره وبقي مصير مجهول.

كل هذه الشخصيات التي تفرعت منها دفاتر الوراق كخيوط منظمة أستطاع الكاتب جلال برجس أن يوحدها في النهاية برابط متين فهذه الشخصيات تشبك مع القارئ بصورة مباشرة وكل شخصية تتحدث عن نفسها وتشرح معتقداتها وأسرارها الداخلية

فلم نجد أيت شخصيتة مما ذكرنا مستقرة فبنائها ميمز جدا مشوقة للقارئ بكل مستوياتها سواء كانت الرئيسيتة او الثانويتة او المسطحة.

٢٠٥) الحبكة

الحبكة بضم الحاء وتسكين الباء مصدر للفعل الثلاثي: حبك - يحبك - حبكا. والحبك: هو الشد والإحكام وتحسين الصنعة، والحبكة الحب الذي يشد به على الوسط. أما مصطلح حبكة بكسر الحاء وتسكين الباء وهو المصطلح مدار البحث - حيث استخدم مجازا للكنيتة عن شد أطراف العمل الأدبي وإحكام نسجه والإجادة في صنعه (الجبوري، ٢٠١٣م: ٢٣) والحبكة في رواتيت دفاتر الوراق انقسمت إلى حبكة رئيسيتة وحبك فرعية تجمعت كلها في النهايتة وصبت في قالب رصين واحد فقد كانت (دفاتر الوراق) هي لإبراهيم الوراق ولكن وجدنا فيها دفاتر كثير ضمن هذا الدفتر.

الحبكة الرئيسيتة: إن الحبكة الرئيسيتة ما كانت إلا جميع العقد والصراعات في الحبك الفرعية والتي انطوت تحت الرداء الأسود وقد غلفت الأحداث ومأساويتها منذ الوهلة الأولى التي وعى الوراق فيها على انتفاخ بطنه وخروج صوت غريب منها وهو يحاوره بكل حكمه وظماً متعطش للجريمة، لقد كان قرينا تغلب على صاحبه بجرمه أن الصراع الداخلي كان منلوجا وحوارا داخليا داربين الوراق وقرينه وفي كل مرة ينتصر القرين على صاحبه الوراق وهنا تكون العقد في قمة اشتباكها لدرجة أخذ إبراهيم الوراق يخاف القرين وفي كل مرة ينتهي انتصاره بجريمة حتى بات الاثنان واحدا وفي النهايتة كان الحل والاعتراف والندم حينما قال الوراق "يمكن للجاني أن يكون ضحية، ويمكن لمخيلاتكم أن تجعل من الضحية بطلا" (برجس، ٢٠٢٠م: ٣٦٢)

الحبك الفرعية:

الحبكة الفرعية الأولى: لقد ابتدأ الكاتب هندسة الحبك بنسج خيوطه الحريريتة حيث افتتح برجس رواتيته بجملة كانت كلماتها طردية "كلما كثر صممتك كبر حزنك" (المصدر نفسه: ٩) رماها أحد زبائن الوراق لافتتاح التراجيديا التي اخذت تنمو كشجرة في روح الوراق وهنا نستعرض الحبكة الفرعية الأولى بصراعاتها وذروتها وحلولها حيث تركز أحداث هذه الحبكة على عقدتين عاشها جاد الله والد الوراق حيث كان الصراع فيها خارجيا بين الفلاح الرجل الطيب محمود الشموسي وولده جاد الله لقد

ضحى الأب بالكثير لأجل أن يحقق حلمه ويسافر ولده إلى موسكو كي يعود حكيماً طبيباً ولكن كل ذلك دثر في رجل درس الفلسفة وانتمى للشيوعية وهنا العقدة انعقدت في هذا النص "وجاء رفاقه بالحزب همس له واحد منهم : كيف ستخبره بالحقيقة" (المصدر نفسه: ٣٢٤) ولكن الحقيقة اطفأت فرح الشموسي حينما أخبره جاد الله بما فعل فما كان إلا الصراع في ذروته حينما قال "أين أبي؟ لامس علي رأس جاد الله حانيا عليه حزينا بسبب ما فعله. قل له أن وجدت أن بندقيتك تريحك من شعورك بالخذلان صوبها إلى راسي هذه المرة" (المصدر نفسه: ٣٢٥) وهكذا انحدرت العقدة نحو حلها وتفككت فقد كان جاد الله ينتظر رضى الشموسي بأي ثمن فطلب منه الزواج فوافق وارتبط بقرينته مريم وثم حبس بتهمة الشيوعية والنتيجة خرج بعدها من السجن مهاجراً مع عائلته نحو عمان .

الحبكة الفرعية الثانية: وبمأساوية تعالت الإيقاعات المتصاعدة من الصراع الوجودي الذي دار بين والدته إبراهيم ومرضاها في قوله "كانت تداري ألمها في معدتها، كلما استبد بها تشرب مغلي المرمية وتوهمنا بأنه غادرها" (المصدر نفسه: ١١) كما غادر عاهد عقله فاقدًا صوابه "وحطم كل شيء تقع عليه عيناه" (المصدر نفسه: ١١) والنتيجة انتهى بهم الحال وفقد إبراهيم أمه وأخاه إلى الأبد.

الحبكة الفرعية الثالثة: حاك الكاتب لنا خيطاً آخر بكلمات عاهد لوالده ومعارضاته له "لن أكون نسخة عنك" (المصدر نفسه: ١١) ثم اختفي دون عودة ليصرعه حلم المهجر مع آخر كلمات وصلت لأخيه إبراهيم الوراق "بلا عمل في حي لا يلتفت إليه أحد" "إلى أن فقد القدرة على الحلم" (المصدر نفسه) وفقد الوراق أخاه بين السماء والأرض قد علقت حبال المنايا وتوالي الأحزان التي تراحمت عليه فصرعته.

أما الحبكة الفرعية الرابعة: جمعت في مجموعة عقد بنيت على صراعات سوداء تقدمتها ليلي ومأساتها التي سالت كالدمعة من عين اليتيم "قالوا لي عليك أن تغادري الآن" (المصدر نفسه: ١٩) وهنا التهب الصراعات الداخلية في أعماق ليلي وما ينتظرها من مجهول وصمت مفكرة توازن بين سوء ما رآته وما ستره أما ما رآته من اعتداء جسدي من قبل مشرفة الدار كما في النص "لاحظتها حين كانت تتلصص علي في سرير نومي" (المصدر نفسه: ٢٠) فتفاعلت الأحداث حتى تعقدت في قمة صراعها وانحدرت

نحو حلها "إن قاومت سأجعل سخط الدنيا ينزل على رأسك" (المصدر نفسه: ٢٠) وأدركت من فرامل السيارة أنها تركت كل شيء خلفها فكانت ضحية النفس المقرقة التي استمدت وجودها في الصراع الخارجي والمواجهة حتى النهاية في كلمات سائق التاكسي "تبيعين الشرف علي يا بنت الحرام" (المصدر نفسه: ٢٠) وتدخلنا الأحداث لصراع آخر وتنكير ليلي لمظهرها كي تنزوي عن النفوس الإمارة بالسوء حتى تتصادم مرة أخرى وينتهي بها الحال في بيت عجوز تخدمها.

الحبكة الفرعية الخامسة: السيدة أنيسة وبعد ما قال ولدها المنتحر "البنوك أكلتني" (برجس، ٢٠٢٠م: ١٢٧) فظلت وحيدة ودق الصوت الشرير مسامع الوراق قائلاً "لن تجد الحقيقة في الصحف، الحقيقة في الشارع الذي أمضيت فيه عمراً ولم تعرفه جيداً" (المصدر نفسه: ٣٠) وكانت كلمات الصوت المنبثق الذي تعطش للشر معززا جملة بالمنطق الثابت والمقنع وفي التوقيت المناسب فيتجدد الصراع وتختلط الأحداث فكانت دموع أنيسة العجوز وهي تقنات من نفايات الآخرين ورفض عماد الأحمر مساعدتها كونه مديراً للتنمية الاجتماعية متحججا بالباطل فتتعقد الأحداث وتسير نحو النهاية التي تصفي عماد الأحمر على يد المقنع فتطوي ورقه عماد الأحمر وتنتهي بمقتله.

الحبكة الفرعية السادسة: صراع الحب والوجود وتمزق المشاعر هذا ما دارت به صراع الأحداث، هذه العقدة حيث جمعت المشاعر بين أياد نبيل وأميلي وأخذت الأحداث مجرى آخر بعد ما مكر أياد بخداعة الصادق لأميلي وعهوده الكاذبة ثم الخذلان وهنا وجدت العقدة اشتدت تعقيدا وبالأخص حينما أنكر أياد نبيل ارتباطه الغير شرعي بها فتركها فريسة للأحزان والظنون "زوجوني برجل، واففقوا معه أن يطلقني بعد أسبوع" (المصدر نفسه: ٣١٤) وازدادت الأحداث شدة وتعقيدا حتى أخذت بالنزول نحو الحل بقولها "يومها طلبت منه أن يعلن أبوته ليوסף" (المصدر نفسه: ٣١٤) ولكن مسار الحدث عاد ليتصاعد من جديد حينما قال لها "وما يدريني أنه ابني؟" (المصدر نفسه: ٣١٤) فما كانت المواجهة قد انتهت إلا بشج رأس نبيل وحبس أميلي على أثر ذلك وسار الحدث نحو خصومة جمعت الحب والكراهة في قلب واحد إلى أن لقي أياد نبيل مصيره على يد المقنع وخسارة أميلي ثروتها وبقائها في بيتها

صامتة منكسرة تحت سجن كرسي متقل. إن الأسى والطابع الحزين أضفى ألوانه على هذه الحبكة وبنائها بشكل تراجيدي أسود.

إن كل الشخصيات في رواتية دفاتر الوراق ساهمت بشكل فعال بخلق فضاء اجتماعي وثقافي بكل تقلباتها شخصيات جزء كبير منها مبني على الخبرة وما شاهده الكاتبة جلال برجس في الحياة وما تأمل وما قرأ وما فكر به فهي شخصيات وهمية واقعية استطاعت أن تؤثر في القارئ وتلفت انتباهه وتصقل المشهد الروائي بعناية حتى يبدو كاملا. كذلك نرى الشخصيات التي تقمصها إبراهيم الوراق (ديوجين، سعيد مهران في رواتية اللص والكلاب وأحدب نوتردام ودكتور زيفاكو وأيضا سعيد بطل رواتية موسم الهجرة إلى الشمال وأحمد عبد الجواد بطل ثلاثية نجيب محفوظ) هي شخصيات قصصية تشبه شخصية إبراهيم الوراق والعلاقة بينهما مترابطة فكلاهما عاشوا بظروف متشابهة وفي الوقت الذي ساد فيه الفساد الثقافي والاجتماعي والسياسي والتطرف الديني وإن مرور الزمن لم يغير هذه المجتمعات من داخلها وإنما التغيير حدث في الغطاء الخارجي وعلى مختلف المستويات الإنسانية.

(٢٠٦) شكل المكان في رواتية دفاتر الوراق

جرت عملية استيعاب الزمان والمكان التاريخيين الفعليين والإنسان التاريخي الفعلي المكتشف فيهما على نحو معقد ومتقطع فكانت تستوعب بعض جوانب الزمان والمكان القابلة للفهم في مرحلة تاريخية معينة من تطور البشرية وتصاغ تبعا لذلك الطرائق المتصلة بجنس أدبي الملائمة لعكس جوانب الواقع المستوعبة ومعالجتها فنيا (بختين، ١٩٩٠م: ٥). يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان (بوعزة، ٢٠١٠م: ٩٩) فالمكان أحد أهم عناصر الكتابة السردية. تدور أحداث «دفاتر الوراق» في الأردن وموسكو خلال الفترة بين ١٩٤٧ و ٢٠١٩، فالأردن هي بطللة المكان وموسكو تأتي عرضا مع عرض الكاتبة جلال برجس للأمكنة والحياة فيها بوصف دقيق وكأن القارئ زار المكان. فالكاتبة في الرواية توجه للبيت وللشارع وللشاطئ والمدينة والقرية وكل مكان في الرواية يقرب الأزيمة وفكرة الأحداث قد ولدت فكرة مكان الوراق من كشك صغير للكتب على

إحدى الجزر الوسطية في شوارع عمان هذا الكشك له علاقة بأحداث على أرض الواقع فهو رمز للوطن الذي سكنه إبراهيم الوراق يستمد منه كل الجوانب المعرفية والثقافية والإنسانية ومشاهدة وسماع إلى أن اخذه أياذ نبيل واستغله لمصالحه الشخصية " فلا عائلة لي ولا أقارب ولا أصدقاء في هذه المدينة لكن هذه المتعة انتهت حينما أبلغت بأن علي أن أخلي المكان، ما أن أخليت المكان حتى وجدت متجرا أكبر مساحة وبني بطراز حديث قد نصب في المكان ذاته (برجس، ٢٠٢٠م: ٤٦) أيضا نرى البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكارا وذكريات وأحلام الإنسانية، البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول (بلاشر، ١٩٨٤م: ٣٨) نجد بيت إبراهيم الوراق في القرية بمحافطة مادبا الذي كان بيت أبيه أيضا وحتى عندما انتقل إلى بيت آخر في عمان هي أماكن واقعية مسرحا للأحداث له علاقة بشخصيات الرواية. فكل عمل روائي ناجح له دلالة مكانية تشوق القارئ لمواصلة الأحداث فوصف البيت والأحداث التي جرت فيه تجعلنا نشعر بوجود حقيقي له " جلست على صوفة في الصالة بعد أن أفرغت لي حيزا من الكتب المكدسة هناك. إلى جانب مواء قطعة صغيرة بدا لي قريبا، صوتان لم يبددا صمت البيت الثقيل الذي تزيده وحشة دقائق عقارب ساعة حائط، بيت ما تبقى فيه من عائلة سواي وسوى صورة معلقة على الجدار تضم أمي وأبي وأنا وعاهد" (برجس، ٢٠٢٠م: ٢٤) وأيضا نرى شاطئ العقبة المكان الذي توجه له إبراهيم الوراق مع ناردا مصادفة يبحثان عن الراحة الأبدية والسكون السرمدي. فنجد إبراهيم الوراق يصفه مكان خلده بعبارات منمقة "حل الليل على العقبة فنهضت مصابيح الشوارع والبيوت تدحر العتمة وانطلقت معزوفات موسيقية تتسلل عبر خليط أصوات العربات والمارة ثم لاح البحر لي وأضواء السفن والقوارب الصغيرة تحيله إلى قطعة قماش سوداء مرصعة باللالئ" (المصدر نفسه: ٧٧) كما وأن اختيار الكاتب لمدينة مادبا الأردنية التي عاش فيها جاد الله والد إبراهيم الوراق هي كانت مشهورة بتاريخها الشيوعي اليساري وكانوا أبناءها يذهبون للدراسة في الاتحاد السوفيتي في منح يقدمها الحزب الشيوعي فقد استمد الكاتب من الواقع حقائق حدثت على أرضه حقا. وأيضا عرض الكاتب صورة مكانية مؤلمة عندما تحدث عن الملجأ وما يدور في داخله من قضايا ظالمة وقاسية مغلف بصورة كاذبة تأوي الأطفال الصغار وتهتم بهم وتحتضنهم إلى أن يكبروا ولكن جرت الأمور

معكوسة مع ليلي وأصدقائها. وأما البيت المهشم الذي سكن فيه إبراهيم مع ليلي وأصدقائها وقد كان مهجورا رطبا ينتشر فيه العفن والروائح المزعجة فقد ربط الكاتب بين أوصاف هذا البيت بمن يسكنه من أولاد ملاجئ مشردين لا أحد يهتم لأمرهم وكأنهم مجردين ولا يتتمون إلى الإنسانية.

ونصل إلى منزل السيدة أيملي هذا المنزل الذي ساد به الهدوء والسكينة حتى نكاد أن نسمع ديبب النمل سكون وهدوء عبر من خلاله الكاتب عن حالة هذه السيدة وما أصابها من صمت وحزن تنظر بعينها إلى شجرة ونافذة وضوء ولا تنطق بكلمة لكي ينفجر ما في داخلها من بركان تركه أياد نبيل نتيجة رغبة عاطفية.

وأخيرا تنتهي الرواية بوضع إبراهيم بمشفى الأمراض العقلية المقر الأخير الذي سيخلصه من أوهامه الخيالية الفتتازية لكي يحظى بالسكينة مع دفاتره التي أخذ يدونها دفترا بعد دفتر. ولا ننسى وصف جلال برجس الشوارع والطرق وكل الأمكنة التي مشت فيها شخصيات الرواية ويجعلنا نشعر وكأننا زرنا هذه الشوارع ورأينا القرية وما كانت عليه قبل عشرات السنين وكيف تغيرت في الوقت الحاضر ووصول الكهرباء لها كما تغيرت معها الناس بفعل التكنولوجيا الحديثة فنرى الكاتب ذكر أماكن عديدة ومختلفة على مر الزمن وليس بالضرورة أن يكون المكان ثابتا وإنما جعل صوت قرين إبراهيم الوراق مكانه في بطنه مكان متحرك وقد اختار الكاتب هذا المكان من جسم الإنسان لربما كان مكان العقل الباطن الذي طالما نشير له على البطن وفي المحصلة نجده مصابا بانفصام الشخصية وهذا ما نتج عن جميع الأزمات التي تعرض لها إبراهيم الوراق.

(٢٠٧) شكل الزمان في رواتية دفاتر الوراق

وهو الموجود المعنوي الذي يدرك بالموجودات الحسية فتغير المحسوسات يوحى بتقدم الزمن ولولا التغير لما أدركنا الزمن (حجازي، ٢٠١٠م: ص ٧). والزمن اللغوي مطابق للزمن الواقعي هذا هو رأي النحو التقليدي كما يرى اللسانيون. وعلى أساس هذا الفهم وظف الروائيون التقليديون الزمن. فمورس الوصف بكثرة في روايات القرن التاسع عشر وكان هدفه هو زرع الديكور وتحديد إطار الحدث وإبراز المظهر للشخصيات وذلك بقصد مماثلة العالم الواقعي (بقطن، ١٩٩٧م: ص ٦٧) فكل حدث في

الرواية يجب أن يقع في زمن محدد فمستويات الزمن تكون مختلفة أثناء سرد الأحداث. فالكاتب جلال برجس هندس لنا الزمن بأشكال مختلفة ومختلطة، فزمن الرواية امتدت على مدى سبعين سنة مقسمة بين الأجيال بطريقة هندسية رائعة وعبقريّة توارثت هذه الأجيال الفقر والتشرد والحرمان ومآسي كثيرة متعاقبة. فنرى التتابع المنطقي للسرد الروائي فتارة يروي عن حياة الشموسي جد إبراهيم الوراق وعن الماضي قبل سبعين عام وتارة يروي عن جاد الله ابن الشموسي وأيضاً مع هذا التسلسل الزمني يستمر بسرد أحداث إبراهيم الوراق وكأن الكاتب أراد أن يربط كل هذه الأحداث التي جرت في أزمنة مختلفة لأصل أزمة واحدة منتشرة في المجتمعات العربية. أما زمن السرد للرواية فقد قرأنا ما دونت الصحفية ناردا في دفترها عن جاد الله وبتكنيك متوازن رأينا قصة الشموسي وقد أعتمد الراوي تقنية الاسترجاع إلى الزمن الماضي وسرد الأحداث بشكل مفصل عن تلك الحقبة وأيضاً تذكر السيدة أيملّي ما جرى في الماضي وقصتها مع أباد نبيل في ارتجاع للزمن أثناء حديثها مع ليلي، وليلى وما حدث معها في داخل الملجأ وخارجه وهي تروي لإبراهيم أحداثاً من الزمن العكسي الذي مضى. أما إبراهيم الوراق فقد كان زمن حديثه مع نفسه وتذكره للأحداث جرت في زمن مضى فقد كانت تقنية الفلاش باك في سرد الأحداث الروائية عند توقف لسان الراوي في نقطة محددة والرجوع مع الأحداث والشخصيات إلى زمن مضى لتعزيز القصة للشخصيات الرئيسية وملء ثغرات في الرواية وكشف جذور الرواية في نص ما قال الوراق مع نفسه "لقد كان الصوت ذاته الذي اخذ يهمس لي منذ أن رحلنا من بيتنا الاول قبل خمسة وثلاثين عاماً وتحديدأ عام ١٩٨٠ كان يمكنني أن أخبر أي واحد من عائلتي بشأنه لكن من كان سيصدقني". "يوم وفاة أمني حسبت أنها ماتت من دون مقدمات فلم أكن أدري أن السرطان كان ينهش جسدها في السنوات الأخيرة من حياتها وحينما ساء حالها جلست إلى بسطة خشبية تبيع حشائش لا يأكلها إلا فقراء هذه البلاد" (المصدر نفسه: ١١)

أما تقنية السرد الاستشراقي او الاستباق هي ((تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمناً عن حدث سيشهدها السرد الروائي في وقت لاحق)) (جاسم، ٢٠٠٤: ١٣٩) ويمكننا التوضيح بأنه تفتيت الزمن في الرواية وإعادته ولا ننسى عنوان الرواية فهو استباق لمحاور الرواية (دفاتر الوراق) حيث طوى العنوان للرواية في مضمونه الكثير من الصفحات لكل دفتر

او مرحلة من حياة إبراهيم الوراق فنستطيع أن نضع الشخصيات التي تقمصها إبراهيم الوراق في إطار ما نسميه بالاستباق التحضيري أو التمهيدي حيث كان يستهل في بداية فصول الرواية وأحداثه بالتخطيط وبصورة غير مباشرة للقتل وتقمص الشخصيات التي يقلدها في تنفيذ خطته كما في النص "يمكن لحبة طماطم واحدة ان تفسد صندوقا بأكمله يا ابراهيم" ايها الطيب أن خلت العدالة والفضيلة من فرد فلا مناص من اجتثاثه من جذوره، لتحمي ما تبقى من حبات الطماطم" (برجس، ٢٠٢٠م: ٣٠) أما ما قالته ليلى فهي هنا تستبق الزمن وتهينه لأحداث سوف تصادفها "خطوة واحدة إلى الأمام ستجعل الملجأ يبتعد إلى الوراء" (برجس، ٢٠٢٠م: ١٩) وكما في النص أيضا "اليوم سأرتحل إلى البيت الذي سأعمل فيه لكنني مطمئنة لعيشي مع سيدة عجوز" (المصدر نفسه: ٢٣٤) والورقة في الدفتر الذي وجده إبراهيم كتب فيه في رسالة قبل انتحار ناردا فقد كانت تستبق الأحداث وتشرح ما سيحصل بعد انتحارها" ها أنتم تقرأون ورقتي هذه بينما جسدي قد ابتلعه البحر حيث السكنية الأبدية.. (المصدر نفسه: ٩٤)

أما بالنسبة لتقنية الحذف: فهي حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا. يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة او يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف (بو عزة، ٢٠١٠: ص ٩٤) إن آلية إسقاط جزء من الزمن والأحداث والمكان والانتقال السريع للمستقبل قد وظفها الكاتب كجسور أدبية في النص لتكثيفه وهذا ما وجدناه في النص فيما قال الوراق "أشرقت شمس صباح جديد بعد أسبوع من اعتكافي في البيت المهجور تذكرت الخوف الذي تلبسني في تلك الليلة جراء الحركة الغريبة قرب الباب خوف توقف معه التفكير إلا باحتمال واحد هو أن يلقي القبض علي" (برجس، ٢٠٢٠م: ٢٢٤) وأيضا حديث إبراهيم مع نفسه "نسيت أن أسأبغ مضت عليك بلا عمل كان يجب أن تتمرس في الكشك لئلا يزيلوه وتقول لهم لا" (المصدر نفسه: ٢٦) فنلاحظ اختصارات كثيرة في الرواية ولاسيما أنها شملت ثلاثة أجيال متعاقبة فمن الطبيعي أن يكون سرد الأحداث مختصرا ويتسم بتقنية الحذف.

(٨-٢) اللغة الروائية

اللغة انسجام وتناغم ونظام واللغة الإبداعية نسج بديع يبهز ويسحر ولعل الأديب الكبير هو الذي يعرف كيف يتلطف على لغته حتى يجعلها تتوزع على مستويات (مرتاض، ١٩٩٨م: ١١١). فالخطاب الروائي يعتمد في إيصاله للقارئ على اللغة المستخدمة من قبل الكاتب فهو لا يخاطب فئة معينة وإنما لغته موجهة لكل الناس. وطبيعة الخطاب الروائي بل الأدبي تختلف عن طبيعة الخطاب اللغوي المستخدم على ألسنة الناس في الحياة اليومية ويكون الخطاب الأدبي موجه إلى أناس لم يلتق بهم الكاتب (الكردي، ٢٠٠٦م: ١٠٨) فلغة الرواية تختلف عن لغة الشعر فنجد الكاتب جلال برجس في روايته دفاتر الوراق كتب كلماته بلغة ونفس شاعري بل واستعار روح الشعر لصياغة بعض المقولات التي من خلالها يستطيع القارئ أن ينفذ إلى دواخل الشخصيات وقراءة أفكارها من الداخل "استحالت نقرات عقارب ساعة الحائط إلى مطارق تضرب رأسي وصار صوت قطرات ماء الصنبور كأصوات انفجارات متتالية وتحول الصوت إلى دوي قنابل فتحت الباب ووقفت خارج البيت" (برجس، ٢٠٢٠م: ٥٠)

والفائدة من روح الشعر في اللغة فهي تجعل القارئ يفهم ما تفكر به الشخصية فإذا جمعنا كل كلمات إبراهيم والشخصيات الأخرى نراها رموزا لدخول عوالمهم الشخصية لكي يفهم القارئ ما تعاني منه كل شخصيات الرواية. فأكثر ما يشد القارئ في رواية برجس هو ذائقة القراءة عبر فيها الكاتب عن موهبته مستخدما لغة تعبيرية وأسلوبا لغويا سهلا وجميلا جدا تدخل القارئ في عالم الرواية ويعيش معهم. فرى الكاتب استخدم لغة مميزة وخاصة في الوصف فهو يجعلنا ندقق ونشعر بكلماته وخاصة عند وصف قشرة الطلاء في الحائط "عندما سقطت قشرة الطلاء عرفت الحقيقة" (المصدر نفسه: ٦٨) ولا ننسى لغة الوصف التي تحدث بها إبراهيم الوراق عن شوارع عمان "حل الليل على العربة فنهضت مصابيح الشوارع والبيوت تدحر العتمة وانطلقت معزوفات موسيقية تتسلل عبر خليط أصوات العربات والمارة ثم لا البحر لي وأضواء السفن والقوارب الصغيرة نحيه إلى قطعة قماش سوداء مرصعة باللآلئ" (المصدر نفسه: ٧٧) وحديث الرجل العجوز عند استقبال حاد الله في بيت الشموسي "قال رجل

كبير في السن يمد ساقه النحيله الملساء ويثني ساقه الأخرى تحته ويدها تتكئان على عصا فيها كثير من الاعوجاج" (برجس، ٢٠٢٠م: ٢٩١) "كان أبي مثل ذلك الإبريق الزجاجي الذي ورثته أُمِّي عن جدتي وقد وجدته ذات مرة مشروخا ولا تعرف من تسبب بذلك" (المصدر نفسه: ٢٤) فنجد اللغة الروائية التي استخدمها الكاتب جلال برجس في روايته قد حملت بنجاح كل عناصر الرواية بروح شعرية مشوقة تعرفنا من خلالها على الشخصيات وما يجول في خواطرها وعلى الأماكن وما حدث فيها مستخدما أسلوبا غرائبي هو أشبه بالخيال من خلال كل تلك الصدف التي قرأناها فقد نجح جلال برجس بلغته الرشيقه التواقة أن يصل إلى عادية القارئ بجميع أطيافهم ومستوياتهم وبهذا استحققت ومجداة رواية (دفاتر الوراق) لقب جائزة البوكر للرواية العربية.

النتيجة

وصلنا في ختام بحثنا هذا إلى نتائج عديدة، فالرواية مبنية على عدة حكايات تترايط مع بعضها البعض تسرد الرواية. من خلال مجموعة دفاتر احتوى كل دفتر على شخصية وأحداث معينة تسرد أزمة من مجموعة أزمات بمجملها تترايط وتشابك إلى أن تنتهي برابط قد جمعها كلها بشخصية إبراهيم الوراق وما حل به من اكتئاب فالكاتب طرح قضية في علم النفس وهي الكتابة والقراءة وأثرها على نفس الإنسان وعقله. أيضا دارت محاور الرواية محور الأبوة ومحور تفاوت الطبقات ومحور الوطنية ومحور الرأسمالية ومحور التاريخ ومحور المكان ومحور النفسية وكثير من القضايا التي تناولها الكاتب التي نسجت بجمال الحبكة وعدم السرد الممل واللغة الشاعرية السهلة. فالرواية عبرت عن فكرة البيت والوطن والقلب تعددت أشكال البيوت وما يدور فيها من أحلام يضاء وسوداء فنرى لحظة تأمل في البيت وما يحيط به من ماضي وحاضر ومستقبل. فالبيت والعائلة لم تعد كما كانت في السابق فالكل مشغول بالهواتف النقالة والتكنولوجيا الحديثة وما تقدمه لنا فنحن في مرحلة خطيرة يمر بها كل العالم. وقد تطرق الكاتب لمسألة الأبوية وخطورتها في مجتمعاتنا فنرى الكثير من الأزمات مرتبطة بالأبوية ولاسيما الأبوية المفرطة وسيطرة الكثير من المفاهيم والأفكار المغلوطة والخرافة وأن تحدثنا عن الحرية فتراجع دور المرأة العربية من أكبر مسببات الأزمة في الوطن العربي التي تعاني من الذكورية المفرطة في هذه المرحلة فالبحث على الذهاب إلى مستوى العلم والمنطق.

الصحيح الذي يتقنا من كل هذا الجهل والتخلف هدفنا لابد منه. وايضا اراد الكاتب جلال برجس قول أن حياتنا الحالية أصبحت أكثر من الخيال نفسه هذا الواقع الذي فاض بالغرائبية من خلال كثرة المصادفات في الرواية فالصدفة جمعت كل الخيوط التي بدت لنا أثناء القراءة بأنها خيوط مبعثرة وشخصيات غير مستقرة لكنها في النهاية وبهندسة روائية رائعة تعني بحساب كل شيء وكل عنصر من عناصر الرواية لا بل لكل كلمة ومقولة سحبت كل هذه الخيوط من خلال فكرة إبراهيم الوراق لتؤدي في النهاية إلى دفاتر الوراق.

قائمة المصادر والمراجع

١. أحمد، حسن غريب؛ (٢٠٠٥م)، التقنيات الفنية والجمالية المتطورة في القصة القصيرة، WWW kotobia.com
٢. باختين، ميخائيل؛ (١٩٩٠م)، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة: يوسف حلاق، سوريا - دمشق، منشورات وزارة الثقافة.
٣. برجس، جلال؛ (٢٠٢٠م)، دفاتر الوراق، ط١، بيروت - لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٤. بلاشر، غاستون؛ (١٩٨٤م)، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، ط٢، بيروت - لبنان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر.
٥. بلوك، لورانس؛ (٢٠٠٩م)، ترجمة: كتابة الرواية من الحبكة للطباعة، صبري محمد حسن، دار الجمهورية للصحافة.
٦. بوعزة، محمد؛ (٢٠١٠م)، تحليل النص السردي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون.
٧. جاسم، فاطمة عيسى؛ (٢٠٠٤م)، غائب طعمة فرمان روائيا، ط١، بغداد - العراق، دار الشؤون الثقافية العامة.
٨. الجبوري، مجيد حميد؛ (٢٠١٠م)، البنية الداخلية للمسرحية دراسات في الحبكة المسرحية عربيا وعالميا، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، منشورات ضفاف.
٩. حجازي، سمير سعيد؛ (٢٠٠١م)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط١، القاهرة - مصر، دار الأفاق العربية.
١٠. حجازي، يوسف حسن؛ (٢٠١٠م)، عناصر الرواية، يوسف الرميض لنشر وترويج الكتب الإلكترونية بكافة مجالاتها المختلفة.

١١. خفاجي، محمد عبد المنعم؛ (١٩٩٥م)، مدارس النقد الحديث، ط١، الناشر الدار المصرية اللبنانية.
١٢. زيـــــدان، إلهـــــام؛ ٢٠٢١، الثلاثـــــاء ٢٥ مـــــايو
<https://www.elwatannews.com/news/details/5503623?t=mpush>
١٣. سهام، رحالي؛ (٢٠١٢م)، دراسة بنية الشخصية في رواتية ماجدولين للكاتبة مصطفى لطفني المنفلوطي، جامعة البليدة - ٢. لونيبي علي.
١٤. الطاهر، بلحيا؛ (٢٠١٧م)، الرواية العربية الجديدة من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثلة، ط١، بيروت - لبنان، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران - الجزائر / دار الروافد الثقافية.
١٥. فتحي، ابراهيم؛ (١٩٨٦م)، معجم المصطلحات الأدبية، صفاقي - تونس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.
١٦. فريجات، عادل؛ (٢٠٠٠م)، مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي، سوريا - دمشق، مكتبة الأسد الوطنية، اتحاد الكتاب العرب.
١٧. فورستر، ا.م؛ (١٩٦٠م)، أركان القصة، ترجمة: كمال عياد جاد، مراجعة حسن محمود، القاهرة - مصر، دار الكرنك للنشر والطباعة والتوزيع.
١٨. الكردي، عبد الرحيم؛ (٢٠٠٦م)، السرد في الرواية المعاصرة، تقديم: أ. د. طه وادي، ط١، القاهرة - مصر، الناشر مكتبة الآداب.
١٩. مرتاض، عبد الملك؛ (١٩٩٨م)، في نظرية الرواية، الكويت، عالم المعرفة للنشر.
٢٠. هلال، محمد غنيمي؛ (١٩٩٧م)، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢١. يقطين، سعيد؛ (١٩٩٧م)، تحليل الخطاب الروائي، ط٣، بيروت - لبنان، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.